التَّارِيخُ: 30.09.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَآ اِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ اِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ.

دَعْوَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَجَمَّلَهُ بِنِعَمٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى. وَسَخَّرَ الْكَائِنَاتِ لِخِدْمَتِهِ. وَخَاطَبَهُ بِالْوَحْيِ. وَبَعَثَ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ كَمَوْجَةٍ مِنْ تَجَلِّيَاتِ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

إِنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ دَعَوْا بَنِى الْبَشَرَ إِلَى الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ وَإِلَى الْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ هِىَ الدَّعْوَةُ الْمُشْتَرَكَةُ لِلْحَقِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِى جَاءَ بِهَا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ هِىَ دَعْوَةُ تَكْرِيمِ بَنِى الْبَشَرِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى كَأَشْرَفِ الْمَخْلُوقَاتِ. وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ هِىَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِى تُنْقِذُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلْعَبْدِ وَتَقُودُهُ إِلَى الْحُرِّيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ هِىَ دَعْوَةُ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِى يَسُودُ بِهَا الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَدْلُ. فَمَنْ يَسْمَعُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ يَرْتَفِعُ. وَمَنْ يَسْتَجِيبُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ يَنَالُ الْخَلَاصَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: **"وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَآ اِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ اِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ."**[1]

وَالنَّبِىُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ خَاتَمُ مُرْسِلِى هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَخَيْرُ مُمَثِّلِيهَا. وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَةً إِلَى الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ فَقَدْ قَالَ: **"إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ."**[2] وَأَعْظَمُ وَاجِبٍ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُصْغِىَ لِدَعْوَتِهِ، وأَنْ يَتَخَلَّقَ بِخُلْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ دَعْوَتَهُ هِىَ دَعْوَةٌ لِلْعِبَادَةِ وَالنَّجَاةِ. حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **"يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ارْكَعُوا۟ وَاسْجُدُوا۟ وَاعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا۟ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ."**[3] فَسَبِيلُ الْخَلَاصِ هُوَ الْإِصْغَاءُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ. وَسَبِيلُ الْخَلَاصِ هُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَالسُّجُودُ لَهُ وَالْقِيَامُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَلَا يُمْكِنُ الشُّعُورُ بِالسَّكِينَةِ وَالسَّلَامِ دُونَ الْإِصْغَاءِ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُرْتَفِعَةِ مِنَ الْمَعَابِدِ، وَدُونَ الْوُقُوفِ بِاطْمِئْنَانٍ فِى الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَةِ. وَلَا يُمْكِنُ نَيْلُ رِضَا الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا دُونَ الْإِلْتِزَامِ بِأَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَدُونَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَدُونَ جَعْلِ اللِّسَانِ دَائِمَ الذِّكْرِ بِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ دَعْوَتَهُ هِىَ دَعْوَةٌ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى. حَيْثُ يَقُولُ رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَلَا: **"وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ."**[4] فَالْإِسْلَامُ هُوَ الْبِرُّ. لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا فِعْلُ الْخَيْرِ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا إِتْقَانُ الْعَمَلِ الَّذِى نَقُومُ بِهِ. وَيَجِبُ أَنْ نَجْتَمِعَ لِلْخَيْرِ وَأَنْ نَتَعَاوَنَ مِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ وَأَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّالِحِينَ. فَالصَّالِحونَ هُمْ فَقَطْ مَنْ يَصِلُونَ لِلتَّقْوَى، وَالصَّالِحونَ فَقَطْ مَنْ سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ الَّتِى هِىَ مَوْطِنُ الْأَبْرَارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ دَعْوَتَهُ هِىَ دَعْوَةٌ لِلْوَحْدَةِ وَالْأُخُوَّةِ. حَيْثُ يَقُولُ الْمَوْلَى جَلَّ جَلَالُهُ: **"وَاعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟."**[5] فَرَبُّنَا الَّذِى خَلَقَنَا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَخَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، وَحَّدَ قُلُوبَنَا بِنَفْسِ الْعَقِيدَةِ وَوَحَّدَ أَبْدَانَنَا بِنَفْسِ الصَّفِّ. فَلْنُصْغِى لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الَّتِى تَدُلُّنَا عَلَى سَبِيلِ الْخَلَاصِ فِى الدَّارَيْنِ. وَلْنَبْحَثْ عَنِ الْعِزَّةِ بِالسُّجُودِ وَلْنَبْحَثْ عَنِ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَطْ. وَلْنَتَذَكَّرْ دَائِمًا وَأَبَدًا أَنَّ الْخَلَاصَ بِالْإِيمَانِ وَأَنَّ السَّلَامَ بِالْإِسْلَامِ وَأَنَّ الْحَيَاةَ الْكَرِيمَةَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

سَيَتِمُّ بِالْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ 1 - 15 تِشْرِينَ الْأَوَّلَ دَمْجَ أُسْبُوعِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَأُسْبُوعِ الْمَسَاجِدِ وَالْمُوَظَّفِينَ الدِّينِيِّينَ وَالِاحْتِفَالِ بِهِمَا مَعًا. وَقَدْ حَدَّدَتْ رِئَاسَةُ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ مَوْضُوعَ هَذَا الْعَامِ عَلَى أَنَّهُ "نَبِيُّنَا، اَلْمَسْجِدُ وَالْإِرْشَادُ". وَمِنْ خِلَالِ الْأَنْشِطَةِ الَّتِى سَيَتِمُّ تَقْدِيمُهَا سَنُحَاوِلُ التَّعَرُّفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَفَهْمَهُ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ، وَسَنُحَاوِلُ وَبِشَكْلٍ خَاصٍّ أَنْ نَتَذَكَّرَ طَرِيقَتَهُ فِى الْإِرْشَادِ وَالتَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ وَكَيْفِيَةَ تَطْبِيقِهَا فِى حَيَاتِنَا. وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ سَوْفَ نَتَطَرَّقُ إِلَى مَكَانَةِ وَأَهَمِّيَّةِ الْمَسَاجِدِ فِى حَضَارَتِنَا، وَسَوْفَ نُحْيِى بِكُلِّ عِزَّةٍ وَفَخْرٍ أَسَاتِذَتِنَا وَمُعَلِّمِينَا الَّذِينَ سَاهَمُوا فِى الْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ، وَسَنَسْتَذْكِرُ التَّضْحِيَاتِ الَّتِى قَدَّمَتْهَا أُمَّتُنَا الْفَاضِلَةُ فِى سَبِيلِ إِحْيَاءِ مَسَاجِدِنَا وَدَوْرِ تَحْفِيظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَسَابِيعُ وَسِيلَةَ خَيْرٍ لِأُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ وَلِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ. وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُنَزِّلَ رَحْمَتَهُ عَلَى مَنْ رَحَلَ مِنْ مُوَظَّفِينَا الدِّينِيِّينَ وَجَمَاعَتِنَا اَلَّذِينَ أَنْشَئُوا وَأَعَادُوا بِنَاءَ وَإِحْيَاءَ مَسَاجِدِنَا عَلَى مرِّ الزَّمَانِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَمُنَّ بِالصِّحَّةِ وَالسَّلَامِ وَالْعَافِيَةِ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ. وَإِنِّى أَدْعُوكُمْ إِخْوَتِى الْكِرَامَ، لِلْمُشَارَكَةِ فِى جَمِيعِ الْأَنْشِطَةِ الَّتِى سَنَقُومُ بِهَا.

---

[1] سُورَةُ فُصِّلَتْ، 33/41.

[2] اِبْنُ حَنْبَلْ، الْجُزْءُ الثَّانِى، 381.

[3] سُورَةُ الْحَجِّ، 77/22.

[4] سُورَةُ الْمَائِدَةِ، 2/5.

[5] سُورَةُ اٰلِ عِمْرٰنَ، 103/3.

اَلْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ